واقع مخيمات النازحين في الشمال السوري..ومقترحات الحل

الباحث محمد أحمد خليل

المركز السوري سيرز 03.02.2022

مع بداية اندلاع الثورة في سوريا عام 2011م، أضطر الكثير من السوريين في محافظات ومناطق مختلفة للنزوح من مناطقهم وبيوتهم وتوجههم إلى الشمال السوري، نتيجة قصف نظام الأسد الممنهج على المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرته، وتصاعد المعارك العسكرية في مدنهم وقراهم، فوجد النازحين أن الشمال السوري هو من المناطق الأكثر أمناً لهم ولأبنائهم، اتجهوا إلى الشمال السوري وسكنوا الخيام وطيلة عشر سنوات يعانون من قسوة العيش في المخيمات، وقد انتشرت المخيمات في الشمال السوري بشكل كبير نتيجة موجات النزوح المتكررة، ورغم محاولة تحسين الخدمات في المخيمات مازالت المعاناة مستمرة حتى هذا اليوم

هل هذه العشر سنوات لم تكن كفيلة لإيجاد مشروع لإلغاء المخيمات وتأمين حياة أفضل لساكنيها؟؟؟

رغم وجود حكومتين في الشمال السوري وعدد كبير من المنظمات الإنسانية التي تدعم المنطقة، وغيرها من مجالس محلية ومؤسسات وجمعيات فاعلة في المنطقة، لازال النازحون حتى اليوم يعانوا من حر الصيف وبرد الشتاء، وتتكرر معاناتهم في كل عام منذ نزوحهم ولجوئهم للعيش في المخيمات حتى اليوم.

تعمل المنظمات الإنسانية في الشمال السوري المحرر منذ اندلاع الثورة في سوريا على دعم ومساعدة النازحين في المخيمات من توزيع خيام ومواد غذائية وألبسة وغيرها من الخدمات، لكن هذه المساعدات المؤقتة لم تعد كافية لتخفيف معاناة النازحين في الشمال السوري، بل يجب العمل على مشاريع مستدامة على أن تشكل نقلة نوعية لحياة النازحين ونقلهم من الخيام إلى وحدات سكنية تكون مأوى آمن لهم وتحفظ خصوصيتهم واستقلاليتهم.

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية من خلال تسليط الضوء على معاناة النازحين في مخيمات الشمال السوري، وتناول عدد من المشاريع السكنية التي قامت بها بعض المنظمات والجمعيات في الشمال السوري لإيواء النازحين، والحديث عن بعض تفاصيل هذه المشاريع من موقع وبناء وتكلفة وأعداد، لحث وتشجيع كافة المنظمات والمؤسسات الفاعلة في المنطقة إقامة مثل هذه المشاريع، أيضاً طرح بعض المقترحات في نهاية الورقة لإقامة مثل هذه المشاريع التي تلغي الخيام وتستبدلها بوحدات سكنية للنازحين في الشمال السوري المحرر.

في آخر إحصائية قام بها "فريق منسقو الاستجابة" العام الماضي، توضح أوضاع المخيمات وتوزعهم في الشمال السوري، فإن أعداد النازحين السوريين بلغت نحو 2.1 مليون نازح، من أصل أكثر من 4 ملايين سوري يسكنون في الشمال السوري، في حين يبلغ عدد سكان المخيمات مليوناً و43 ألف و869 نازح، يعيشون ضمن 1293 مخيماً، من بينها 282 مخيما عشوائياً أقيمت في أراض زراعية، ولا تحصل على أي دعم أو مساعدة إنسانية أممية.[1]

فقد العشرات من النازحين في هذه المخيمات حياتهم منذ بداية مأساة النزوح في سوريا، نتيجة البرد القارص في فصل الشتاء وعدم توافر مواد التدفئة، وتعاني هذه المخيمات الكثير من الصعوبات طيلة هذه السنوات

وقد شهد الشمال السوري المحرر مع بداية عام 2022م عواصف ثلجية قوية، أدت إلى أضرار كبيرة في المخيمات، حيث يوجد الكثير من الخيم بالية لم يتم تغييرها منذ سنوات ولم تتحمل هذه العواصف مما أدى إلى سقوطها على رؤوس ساكنيها.

وبحسب إحصائيات "فريق منسقو الاستجابة" أكد ارتفاع عدد المخيمات المتضررة من العواصف المطرية والثلجية خلال شهر كانون الثاني 2022م إلى أكثر من 266 مخيماً حتى الآن مع استمرار

[1] عمر يوسف، النازحون السوريون 2021.... أرقام كارثة تكشف حجم المأساة، ، الجزيرة، 2021، على الرابط التالي: https://2u.pw/Y4299، آخر تحديث: 26\1\2022.

عمليات التوثيق الكاملة للمخيمات في مختلف المناطق، يضاف إليها أكثر من 23 حريقاً ضمن تلك المخيمات، مع انخفاض مستمر في درجات الحرارة.

ولفت إلى أن الاستجابة الإنسانية للمنظمات العاملة في المنطقة لم تسجل أي تحسن إضافي بسبب استمرار العوامل الجوية، وزيادة حجم الأضرار، إضافة إلى ضعف عمليات التمويل الرئيسية للأحداث الأخيرة في المخيمات.

وأوضح "فريق منسقو الاستجابة" أن النازحين في أكثر من 70% من المخيمات لا يستطيعون الحصول على مواد التدفئة لهذا العام، كما يحتاج 95% من المخيمات التي تركيب مواد للعزل على الخيام، مما يتطلب زيادة عمليات الإغاثة الإنسانية للنازحين في المخيمات، والإسراع في عمليات نقل النازحين من المخيمات إلى مساكن مؤقتة والتي من شأنها تخفيف الأضرار الناجمة عن العوامل الجوية المختلفة.

وأكد أن عجز التمويل المعلن عنه من قبل الأمم المتحدة والبالغ 39 مليون دولار كتمويل استجابة الشتاء للنازحين، هو مبلغ أقل من المبلغ الفعلي وتحتاج المخيمات إلى ضعف هذا المبلغ للوصول إلى تأمين 85% من الاحتياج فقط.[2]

في كل عام تعاني المخيمات في الشمال السوري من هذه المأساة في فصل الشتاء، نتيجة العواصف القوية التي تهدم وتغرق الكثير من الخيام وتحاصر المخيمات مما يعرقل وصول الطعام والماء لها، وحل هذه الأزمة لا يكون في تقديم الخدمات لهذه المخيمات ولا بتبديل الخيم بأخرى جديدة، بل يجب العمل على إنشاء كتل سكنية تكون بديلة عن المخيمات، فإن اعتبار المخيمات هي موطن للمدنيين فهذا انتقاص من أبسط حقوقهم وهو العيش الآمن والاستقرار في منازل تحميهم وتخفف معاناتهم، وتقلل من حاجتهم للدعم الإنساني والإغاثي، وإن حق العودة هو حق أساسي للنازحين لا يمكن

[2] شبكة شام، 2022، على الرابط التالي: https://shortest.link/2Hc2، آخر تحديث: 26\1\2022.

التنازل عنه، فمن حقهم العودة إلى ديارهم ومحاسبة نظام الأسد الذي قصف مدنهم وقراهم مما أجبرهم على النزوح والعيش في المخيمات، لكن للتخفيف عنهم يجب إقامة مشاريع سكنية جديدة لهم.

يوجد الكثير من المنظمات الإغاثية في الشمال السوري تقدم المساعدة للنازحين في المخيمات لكنها لا تستطيع أن تلبية جميع الحاجات التي بحاجة لها قاطني هذه المخيمات، والحاجة الأساسية هي تامين مأوى آمن لهم، سيتم الحديث عن بعض المنظمات التي تقوم بمشاريع سكنية في الشمال السوري لنقل النازحين من الخيام إليها، مع ذكر بعض التفاصيل المتعلقة بهذه المشاريع وما الخدمات التي تقدمها للنازحين.

المنظمات الإنسانية المستهدفة في هذه الورقة:

- منظمة رحمة حول العالم.
- منظمة البنيان المرصوص.
- منظمة IHH هيئة الإغاثة الانسانية.
- منظمة أبرار.
- منظمة عطاء الإغاثية.
- منظمة "Syria Relief".
- منظمة بنيان الإغاثية.
- فريق ملهم التطوعي.

منظمة رحمة حول العالم:

من خلال مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ عبد الوهاب المحمد مدير مكتب رحمة حول العالم في منطقة درع الفرات والمنسق لمنطقة غصن الزيتون تم الحديث عن أهم المشاريع التي تقوم بها المنظمة في الشمال السوري، حيث تعتبر مشاريع منظمة رحمة حول العالم (مشاريع إغاثية تنموية)، مثل المشاريع الشتوية من تأمين مواد تدفئة ولباس شتوي وغيرها..، ويتم توزيعها على النازحين في مخيمات الشمال السوري، أيضاً مشاريع خاصة بقطاع التعليم من توزيع قرطاسية ومواد بناء للأبنية المدرسية، وموائد رمضانية وتوزيع أضاحي وحملات إفطار وتوزيع سلل إغاثية.

فقد قامت منظمة رحمة مع بداية عام 2022م، بتوزيع مواد تدفئة ومدافئ وألبسة شتوية لأكثر من 400 عائلة على مخيمات محيط مدينة اعزاز، وتوزيع مثل هذه المواد لأكثر من 1000 عائلة في المخيمات المنتشرة في ريف محافظة إدلب.

وتدعم منظمة رحمة حول العالم المشاريع التي تسعى لنقل النازحين من المخيمات إلى كتل سكنية، وقد دعمت عدة مشاريع، منها:

1-دعم مشروع سكني في قرية بحورتة في ريف حلب مؤلف من 200 شقة سكنية قائمة على هذا المشروع مؤسسة شام للأيتام، وعملت منظمة رحمة بدعمه بكمية من مواد البناء، ومفروشات ل 200 شقة سكنية.

2-مشروع سكني بالتشارك مع مؤسسة بناء في قرية بحورتة في ريف حلب، المشروع مؤلف من 200 شقة سكنية.

3-مشروع سكني في منطقة بزاعة بالقرب من مدينة الباب في ريف حلب، البناء مؤلف من ثلاث طوابق ما يقارب 15 شقة سكنية مجهزة بالكامل، تستهدف 15 عائلة من العوائل المتواجدين في المخيمات.

صور لمشاريع رحمة السكنية حول العالم

وقد تفاعلت منظمة رحمة حول العالم بشكل سريع مع العواصف الثلجية التي شهدتها مناطق الشمال السوري في الفتر الماضية، وقامت بتصوير مواد إعلامية لوضع المخيمات والضرر الذي سببته العواصف لها، مناشدة بها الجهات الداعمة للتخفيف من شدة المعاناة التي يواجهها سكان المخيمات في الشمال السوري.

حيث قام فريق رحمة حول العالم بتوزيع مادة الخبز على عدد من المخيمات ويتم العمل لتجهيز حملة مؤلفة من (2000 بطانية) ستوزع على عدد من المخيمات في مدينة اعزاز، ويسعى فريق رحمة للعمل على استبدال الخيام التي تضررت نتيجة العواصف الثلجية بخيام جديدة.[3]

[3] مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ عبد الوهاب المحمد المدير التنفيذي مكتب منظمة رحمة حول العالم في مدينة اعزاز، اعزاز، بتاريخ:27\1\2022.

ويرى الأستاذ عبد الوهاب أن هناك بطء شديد في إقامة مشاريع تهدف إلى نقل النازحين من المخيمات إلى كتل سكنية، وذلك نتيجة العمل بشكل فردي، حيث أن كل منظمة تقوم بمثل هذه المشاريع يمكن أن لا تملك تكلفة المشروع أو تحصل الدعم الكافي له بالكامل، مما يؤدي للتأخر في انتهاء هكذا مشاريع لفترات طويلة، لأن العمل يكون بشكل فردي وأغلب المشاريع تكون بداية العمل بها لجلب الدعم بدون توافر التكلفة الكاملة.

ويقترح أن الحل لا يكون من خلال توزيع السلل الإغاثية وتبديل الخيام البالية بغيرها، وإنما الحل يكون من خلال وجود غرفة طوارئ مشتركة بين المنظمات الفاعلة في المنطقة لتقديم تصور لمخطط هندسي لمدينة كاملة مجهزة بصرف صحي وغيرها من الخدمات، وكل منظمة تعمل بقطاع معين بحسب دعمها وتخصصها، ربما بعض المنظمات تكون إمكانياتها بسيطة جداً لكن العمل بشكل جماعي قادر على إنهاء معاناة الكثير من النازحين وتحقيق حياة أفضل لهم، بالإضافة أن مثل هذا المشروع يوفر مساحات زراعية كبيرة في الشمال السوري، حيث تنتشر الكثير من المخيمات في أراضي زراعية.

فريق ملهم التطوعي:

من خلال مقابلة أجراها الباحث مع المدير التنفيذي لفريق ملهم التطوعي في الشمال السوري عاطف نعنوع، للحديث عن بداية تأسيس الفريق وانطلاقته وأهم المشاريع التي قام بها الفريق:

تأسس فريق ملهم التطوعي عام 2012م من قبل 10 متطوعين متواجدين في عمان في الأردن، قام الفريق بمساعدة اللاجئين في الأردن في أول عام لهم على النزوح 2013م وحدوث عواصف ثلجية، فعمل الفريق على جمع التبرعات وساعد اللاجئين المتواجدين في مخيمات الأردن، كانت هذه أول حملة لفريق ملهم حيث ازداد عدد أعضاء الفريق بعدها ووصل ل 70 عضو.

وفي عام 2015م تم ترخيص فريق ملهم التطوعي في تركيا وفتح موقع إلكتروني لجمع التبرعات، وكان أول منصة عربية فيها كافة طرق الدفع والتبرع الإلكترونية، جمع هذا الموقع بعد تفعيله ب 3 شهور ما يقارب 1 مليون دولار أمريكي، وقد جمع حتى اليوم ما يقارب 35 مليون دولار أمريكي.

تأسس قسم المأوى لفريق ملهم التطوعي عام 2020م، حيث وجد الفريق أنه يجب إيجاد حلول مستدامة لوضع النازحين في مخيمات الشمال السوري، وعمل الفريق على شراء عدد من الأراضي وجمع التبرعات لبناء وحدات سكنية صغيرة بديلة عن الخيام، بعد ذلك تطور العمل لبناء أبنية طابقية **مثل:**

1- مشروع "**تجمع عزيز السكني**" الذي يضم 472 وحدة سكنية الموجود في مدينة اعزاز.

صور لمشروع تجمع عزيز السكني في مدينة اعزاز

2- مشروع "**أوتاد ملهم**" الذي يضم 270 وحدة سكنية في مدينة اعزاز.

صور لمشروع قرية أوتاد ملهم في مدينة اعزاز

وعدة مشاريع في محافظة إدلب أهمها: مشروع باريشا الذي يضم 261 وحدة سكنية، ومشروع طورلاها الذي يضم 176 وحدة سكنية، هذه المشاريع السكنية جميعها تضم مساجد ومدارس وتوافر كافة الخدمات فيها.

ومع بداية عام 2022 وحدوث عواصف ثلجية أدت إلى ضرر كبير بمخيمات الشمال السوري، أطلق فريق ملهم التطوعي حملة من خلال بث مباشر من داخل مخيمات الشمال السوري بعنوان (حتى آخر خيمة)، يهدف من خلال هذه الحملة لإيصال أصوات النازحين في المخيمات إلى الخارج وجمع التبرعات لبناء وحدات سكنية جديدة ونقل النازحين من الخيام إلى هذه الوحدات.

وبعد انطلاق الحملة ب 4 أيام تم جمع ما يقارب 1600000 دولار أمريكي، مما سيوفر وحدات سكنية ل 400 عائلة متواجدة في مخيمات الشمال السوري، ويعمل فريق ملهم على نقل هذه العائلات إلى الوحدات السكنية الجديدة، تبلغ تكلفة الشقة السكنية حوالي 4 آلاف دولار أمريكي، الشقة مكونة من (غرفة وصالة ومنافع).

لا يعمل فريق ملهم على إنشاء كرفانات لنقل النازحين من الخيام وإنما جميع مشاريعه هي عبارة عن كتل إسمنتية.

ويقوم فريق ملهم التطوعي بتوزيع مواد التدفئة والمواد الغذائية وغيرها من المساعدات، على النازحين في مخيمات الشمال السوري منذ بداية دخول فصل الشتاء.

صور لحملة حتى آخر خيمة

(نتمنى من جميع المنظمات أن تبدأ العمل بالمشاريع السكنية المستدامة، والتخلص من جميع الخيام لأن الخيام وضعها سيء للغاية ويجب العمل على التخلص منها وتأمين وحدات سكنية بديلة عنها، أعلم أن الكثير من المنظمات تعاني من مشكلة أن الدعم الذي يأتي لها من المنظمات الدولية يمكن مثل هذه المشاريع لأنها تعتبر عملية تغيير ديموغرافي، لكن يمكن التأثير عليها من خلال حملات مناصرة والضغط عليهم للعمل على مشاريع بناء وحدات سكنية للنازحين عوضاً عن الخيام).[4]

منظمة IHH هيئة الإغاثة الانسانية:

عملت منظمة IHH على مساعدة النازحين في سوريا من اندلاع الثورة عام 2011م، وقامت بإنشاء العديد من المخيمات، وعملت المنظمة على بناء الكونترات (الكرفانات) حيث وجدت أن تكلفة الخيام عالية وتحتاج إلى تبديل كل عام.

بعد ذلك توجهت المنظمة لإقامة المشاريع السكنية للنازحين المكونة من شقق سكنية إسمنتية، منها:

1- أول مشروع بناء لها هو مشروع "**قرية أبواب الرحمة**" المكونة من 100 وحدة سكنية تتألف كل وحدة من ثلاث غرف ومنافع.[5]

[4] مقابلة أجراها الباحث مع المدير التنفيذي لفريق ملهم التطوعي في الشمال السوري، في مكتبه، اعزاز، بتاريخ 27\1\2022

[5] موقع الجزيرة، على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=mqSI5qaXO46 ، 28\1\2022.

صور لمشروع قرية "أبواب الرحمة"

صورة لمشروع "قرية السلام"

2- مشروع "**قرية السلام**" مشروع سكني إسمنتي مكون من 50 وحدة سكنية قامت به منظمة IHH بمنطقة الزوف بريف إدلب الغربي، كل وحدة سكنية مكونة من غرفتين ومنافع، وتم بناء مدرسة ومسجد داخل القرية.[6]

مساكن السلطان عبد الحميد

4-افتتحت منظمة IHH في عام 2019م، مساكن "**السلطان عبد الحميد**" في بلدة قربات بريف إدلب الشمالي، وكان المشروع بالاشتراك مع منظمة (فتح دار، و أوزغور دار)، ويستهدف أسر النازحين الأكثر تضرراً من أرامل الشهداء، وتم تجهيز مساكن القرية بمسجد ومطبخ ميداني، مع تقديم

[6] الموقع الرسمي لمنظمة IHH هيئة الإغاثة الإنسانية، على الرابط التالي:
https://ihh.org.tr/ar/news/construction-of-selamet-village

المواد الغذائية وتوفير المياه والخدمات الصحية، وتوزيع والألبسة المختلفة وغيرها، حيث تضم القرية تسعة أبنية، كل بناء يضم ثماني شقق سكنية، وتقيم كل عائلة بشقة خاصة.[7]

5- عملت منظمة IHH على مشروع سكني **باسم "مدينة الحياة الجديدة"** في عام 2018م بالتعاون مع منظمة خبيب الباكستانية، يقع المشروع بالقرب من قرية كفر لوسين شمالي محافظة إدلب، هدف المشروع إلى بناء مدينة سكنية نموذجية، تحتوي على ما يقارب 1600 شقة سكنية، تتوافر فيها المدارس والمراكز الطبية والخدمية والمرافق العامة، يضم أربع شقق سكنية، وكل شقة تحتوي على ثلاث غرف ومرافق صحية، ومجهزة بكسوة جيدة وخدمات الكهرباء والماء، إلى جانب الفرش الكامل، لتكون الشقة جاهزة للسكن.[8]

مدينة الحياة الجديدة

6- مشروع سكني باسم **(قرية مجموعة طريق القرآن الكريم)**، الذي يضم 100 شقة سكنية في محافظة إدلب، تم بناؤها من الطوب، وقد سلمت منظمة IHH في 26 كانون الثاني من عام 2021م، العائلات النازحة في مدينة اعزاز 154 شقة سكنية مبنية من الطوب وهي بديلة عن الخيام التي كانوا يسكنون فيها، حيث تم تشييد هذه الشقق بدعم منها ومن جمعية تركمان العراق للعدالة والتعاون وشركة أرغول للمفروشات.[9]

[7] "قرية السلطان عبد الحميد" تفتح أبوابها، عنب بلدي، 2019، على الرابط التالي: https://www.enabbaladi.net/archives/303235 ، آخر تحديث: 30\1\2022.

[8] مدينة الحياة الجديدة، عنب بلدي، 2018، على الرابط التالي: https://www.enabbaladi.net/archives/265430 ، آخر تحديث: 30\1\2022.

[9] وكالة أنباء تركيا، إبراهيم هايل، على الرابط التالي: https://tr.agency/news-133511 ، آخر تحديث: 31\1\2022.

يوجد الكثير من المشاريع السكنية التي تقيمها منظمة IHH هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات في الشمال السوري، ولا يمكن حصر جميع المشاريع في هذه الورقة البحثية، حيث فقد أفادت المنظمة في بيان لها بأنه تم بناء 16239 شقة سكنية في منطقة إدلب السورية تحت شعار "لنكن سقفاً للمظلومين".

منظمة عطاء الإغاثية:

تعتبر منظمة عطاء الإغاثية من المنظمات التي قامت بعدة بمشاريع سكنية في الشمال السوري المحرر لإيواء النازحين، ومن أهم هذه المشاريع:

مشروع عطاء السكني

1- "مشروع عطاء السكني" الذي قامت به منظمة عطاء في ريف إدلب عام 2017م، ويتضمن المشروع خدمات متكاملة، تشمل مجلساً محليًا ومسجداً ومدرسة ومستوصفاً طبياً، إضافة إلى حدائق للأطفال وحرس للتجمع، إنه يتسع لقرابة 750 عائلة من النازحين.[10]

2- مشروع **عطاء السكني** في مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي، ومر المشروع بعدة مراحل:

حيث تشمل المرحلة الأولى 260 وحدة سكنية، وهي عبارة عن بناء طابقي يضم منازل تتألف من غرفتين ومنافع، أو ثلاث غرف ومنافع، وسيتم تسليمها للعائلات النازحة بعد شهر رمضان.

فيما تشمل المرحلة الثانية بناء حوالي 540 وحدة سكنية، وهي عبارة عن منازل أرضية تتألف من غرفتين مع فسحة سماوية.

[10] تجمع عطاء السكني، عنب بلدي، 2017، على الرابط التالي: https://www.enabbaladi.net/archives/164055، آخر تحديث: 1\2\2022.

ويضم مجمع عطاء السكني في مدينة جرابلس حدائق عامة وسوق تجاري ومدرسة ومسجد ومستوصف، ومبنى إداري لتقديم الخدمات للنازحين، وتهدف جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية لتحسين ظروف حياة النازحين الصعبة في مخيمات الشمال السوري[11].

مشروع مجمع عطاء السكني في جرابلس

منظمة بنيان الإغاثية:

تعتبر منظمة بنيان من إحدى المنظمات العاملة في الداخل السوري، استجابت لنداء النازحين وأطلقت مشروع "قرية شريان الحياة" بهدف تأمين شقق سكنية لأهالي المخيمات في مدينة الباب، ويقع والمشروع في أرض فارغة بالقرب من مخيم للمهجرين، في منطقة (سوسيان) التابعة لمدينة للباب شمال حلب بمساحة تبلغ 15 ألف متر، يضم المشروع 98 شقة سكنية تضم كل شقة غرفتين ومنافع، مع توافر تمديدات الصرف الصحي، وتم بناء مسجد مكونًا من طابقين، مساحة الطابق الأرضي 210 أمتار، أما مساحة الطابق العلوي 100 متر، ومدرسة لتعليم الأطفال وهي عبارة عن طابقين بمساحة 290 × 290، مكونة من 16 صف.[12]

[11] افتتاح مجمع عطاء السكني في جرابلس، زيتون، 2021، على الرابط التالي: https://xs5u.pw/UR2 ، آخر تحديث: 2022\2\1.

[12] قرية شريان الحياة، صحيفة حبر، ندى اليوسف، 2021، على الرابط التالي: https://u.pw/pmoNu2 ، آخر تحديث:2022\1\31.

صور لمشروع "قرية شريان الحياة"

وقامت منظمة بنيان كغيرها من المنظمات في الشمال السوري بالعمل على مشاريع سكنية تخفف معاناة النازحين في مخيمات الشمال السوري.

منظمة البنيان المرصوص:

مشروع "تراحموا" السكني لإيواء النازحين، قامت به منظمة البنيان المرصوص في عام 2020م في مدينة جرابلس في ريف حلب، مؤلف من ألف وحدة سكنية، كل وحدة مكونة من غرفة ومنافع مع ترك مساحة أرض صغيرة بجانب كل شقة يمكن الاستفادة منها في الزراعة أو تربية الحيوانات، تبلغ تكلفة كل وحدة مع سعر الأرض والخدمات 950 دولار أمريكي، ويتضمن المشروع مسجد ومدرسة.[13]

مشروع منظمة البنيان المرصوص السكني في مدينة جرابلس

وتقوم منظمة البنيان المرصوص كغيرها من المنظمات على توزيع مواد التدفئة والعوازل المطرية وألبسة شتوية وسلل غذائية على النازحين في مخيمات الشمال السوري.

[13] مشروع تراحموا، منظمة البنيان المرصوص الإنسانية، يوتيوب، على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=HEUadIg1Os0 .

منظمة "Syria Relief":

أعلنت منظمة "Syria Relief" الخيرية البريطانية بالتعاون مع جمعية "عطاء" السورية في أواخر عام 2021م، عن بناء مدينة لإيواء آلاف النازحين في شمال غرب سوريا وحمايتهم من الموت في ظل الظروف المناخية القاسية في فصل الشتاء، ن الهدف من إنشاء المدينة، بناء مجتمع يلبي احتياجات السوريين التعليمية والصحية، وستضم المدينة نحو ألف منزل لنحو 6 آلاف نسمة، بالإضافة إلى مدرسة ومستشفى وحديقة ومسجد، بينما أنهت المنظمة بناء نحو 100 منزل، ومن المقرر أن يصبح 150 منزلًا آخر جاهزًا بحلول شهر شباط المقبل، تبلغ تكلفة المشروع نحو مليون و600 جنيه استرليني أي ما يعادل نحو مليونين و144 ألف دولار أمريكي.[14]

منظمة أبرار:

تسعى منظمة أبرار من خلال مشاريعها في الشمال السوري تخفيف معاناة النازحين في المخيمات، فقد عملت على مشروع سكني باسم "قرية حلم صغير" في بلدة دابق ناحية اخترين في ريف حلب، تقدر مساحة الأرض التي سيشغلها المشروع بثلاثة عشر "دونم"، ويقوم المشروع على تأمين 100 شقة سكنية، كل شقة مكونة من غرفتين ومنافع وفسحة هوائية بمساحة إجمالية لا تقل عن 32 م2 ، مع تجهيز الطرقات وقناة

صورة لقرية "حلم صغير"

[14] موقع syria-press، 2021، على الرابط التالي: https://u.pw/qlRra2 ، آخر تحديث: 31\1\2022.

للصرف الصحي ضمن القرية، والهدف من المشروع إيواء 100 عائلة من النازحين المتواجدين في المنطقة ضمن مخيمات عشوائية.[15]

وهناك بعض الجمعيات والفعاليات التي تعمل على جمع التبرعات لناء وحدات سكنية للنازحين في الشمال السوري المحرر مثل:

الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني" عبر "**جمعية الإغاثة 48**" الفلسطينية تبرعات لبناء أكثر من 600 وحدة سكنية لقرية "**يافا البرتقال**" لإيواء نازحي المخيمات في الشمال السوري، حيث أن كل منزل يتكون من غرفتين وحمام ومطبخ، ويتضمن البنى التحتية، حيث تقدر كلفته بنحو 1560 دولاراً أميركياً، مشيراً إلى أنه يكفى لسكن عائلة تتكون من 5 أشخاص[16].

صور لمشروع قرية يافا البرتقال

وقد أطلق شاب فلسطيني، يدعى إبراهيم خليل، بالتعاون والتنسيق مع "**جمعية القلوب الرحيمة**" حملة تحت عنوان "بيت بدل خيمة"، لتأمين مساكن اسمنتية للنازحين، بديلة عن الخيام، حيث لاقت تفاعلًا

[15] قرية حلم صغير، مداد قلم ونبض قضية، 2021، على الرابط التالي: https://u.pw/vmSOD2 ، آخر تحديث: 2022\1\29.

[16] حملة فاعل خير، موقع سوريا، 2022، على الرابط التالي: https://2u.pw/4dNc8 ،آخر تحديث: 2022\1\31.

كبيرًا من قبل الشعب الفلسطيني في معظم المناطق الفلسطينية، وخصوصًا منطقة القدس المحتلة، حيث نجح القائمون على المشروع بجمع 950 ألف دولار، ويهدف المشروع لبناء قرية صغيرة للنازحين في الشمال السوري المحرر، تضم 1700 شقة سكنية، كلفة الواحدة منها 2700 دولار أمريكي، كما سيتكفل القائمون على المبادرة ببناء مسجد ومركز طبي ومدرسة.[17]

لا يمكن حصر جميع المشاريع السكنية التي تقيمها المنظمات في الشمال السوري لإيواء النازحين في الشمال السوري في هذه الورقة البحثية، لكن استطعنا تسليط الضوء على أهم المشاريع التي تم العمل عليها في الشمال السوري، حيث يقدر عدد الشقق السكنة في جميع هذه المشاريع إلى أكثر من 21 ألف وحدة سكنية وهذا العدد ليس بقليل، ولكنه غير كافي لإيواء أكثر من مليوناً و43 ألف و869 نازح متفرقين في المخيمات، هذا العدد من الوحدات السكنية كان بجهود عدد قليل من المنظمات مقارنة بعدد المنظمات الكلي العاملة في الشمال السوري، لذلك يجب حث وتشجيع باقي المنظمات والمؤسسات على عمل مثل هذه المشاريع لنقل النازحين من المخيمات إلى وحدات سكنية إسمنتية، حتى لو كان ذلك على المدى الطويل، **ويمكن في نهاية هذه الورقة طرح بعض المقترحات لإقامة مشاريع سكنية وتشجيع المنظمات على توجيه جهودها وإمكانياتها في هذا المجال:**

1-حث وتشجيع المنظمات والمؤسسات والجمعيات الفاعلة في الشمال السوري لإقامة مشاريع سكنية تخفف معاناة النازحين في الخيام.

[17] الدرر الشامية، على الرابط التالي: https://eldorar.com/node/172916 ، آخر تحديث: 31\1\2022.

2- توجيه كافة إمكانيات المنظمات الإنسانية لدعم المشاريع السكنية، حيث نجد أن عدد المنظمات تقوم ببعض "المشاريع" في الشمال السوري وتصرف عليها مبالغ طائلة، وليس لها أي أثر إيجابي على أرض الواقع.

3- أن يكون للحكومات في الشمال السوري دور اكبر ي توجيه المنظمات الداعمة والضغط عليها لثقل جهودها في إقامة المشاريع السكنية للنازحين.

4- أن يكون للمجالس المحلية إحصائيات وبيانات دقيقة عن المخيمات المتواجد في الشمال السوري من عدد الأسر والأرفاد والخيام، مما يساعد المنظمات في وضع مصور أولي إقامة مشاريع سكنية للنازحين.

5- العمل على تشكيل غرفة طوارئ مشتركة بين المنظمات الإنسانية الفاعلة في المنطقة لتقديم تصور لمخطط هندسي لمدينة كاملة مجهزة بصرف صحي وغيرها من الخدمات، وكل منظمة تعمل بقطاع معين بحسب دعمها وتخصصها، ربما بعض المنظمات تكون إمكانياتها بسيطة جداً لكن العمل بشكل جماعي قادر على إنهاء معاناة الكثير من النازحين وتحقيق حياة أفضل لهم، بالإضافة أن مثل هذا المشروع يوفر مساحات زراعية كبيرة في الشمال السوري، حيث تنتشر الكثير من المخيمات في أراضي زراعية.

6- لا تستطيع المنظمات الدولية عمل مثل هذه المشاريع لأن الداعمين في الخارج يصنفونها على أنها عملية تغيير ديموغرافي، لكن يمكن التأثير عليهم من خلال حملات مناصرة للضغط عليهم.

7-أن يكون للناشطين الإعلاميين دور كبير في نقل معاناة النازحين في مخيمات الشمال السوري للخارج، لتحصيل ما يلزم لبناء وحدات سكنية بأكبر قدر ممكن.

المراجع:

1- عمر يوسف، النازحون السوريون 2021.... أرقام كارثة تكشف حجم المأساة، ، الجزيرة، 2021، على الرابط التالي: Y4299u.pw/2https:// .

2- شبكة شام، 2022، على الرابط التالي:https://shortest.link/ 2Hc2.

3- موقع الجزيرة، على الرابط التالي: SI5qaXO46https://www.youtube.com/watch?v=mq .

4- الموقع الرسمي لمنظمة IHH هيئة الإغاثة الإنسانية، على الرابط التالي: https://ihh.org.tr/ar/news/construction-of-selamet-village

5- "قرية السلطان عبد الحميد" تفتح أبوابها، عنب بلدي، 2019، على الرابط التالي: 303235https://www.enabbaladi.net/archives/ .

6- مدينة الحياة الجديدة، عنب بلدي، 2018، على الرابط التالي: 265430https://www.enabbaladi.net/archives/ .

7- وكالة أنباء تركيا، إبراهيم هايل، على الرابط التالي:https://tr.agency/news- 133511

8- تجمع عطاء السكني، عنب بلدي، 2017، على الرابط التالي: https://www.enabbaladi.net/archives/164055 .

9- افتتاح مجمع عطاء السكني في جرابلس، زيتون، 2021، على الرابط التالي: https://xs5u.pw/UR2 .

10- قرية شريان الحياة، صحيفة حبر، ندى اليوسف، 2021، على الرابط التالي: https://u.pw/pmoNu2 .

11 –شروع تراحموا، منظمة البنيان المرصوص الإنسانية، يوتيوب، على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=HEUadIg1Os0 .

12 –موقع syria–press، 2021، على الرابط التالي: https://u.pw/qlRra2 .

13 قرية حلم صغير، مداد قلم ونبض قضية، 2021، على الرابط التالي: https://u.pw/vmSOD2

14 حملة فاعل خير، موقع سوريا، 2022، على الرابط التالي: https://4dNc8u.pw/2 .

15 الدرر الشامية، على الرابط التالي: https://eldorar.com/node/172916 ، آخر تحديث: 31\1\2022.

المقابلات:

1- مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ عبد الوهاب المحمد المدير التنفيذي مكتب منظمة رحمة حول العالم في مدينة اعزاز، اعزاز، بتاريخ:27\1\2022.

2- مقابلة أجراها الباحث مع المدير التنفيذي لفريق ملهم التطوعي في الشمال السوري، في مكتبه، اعزاز، بتاريخ 27\1\2022.